مخيمات

لاجئو المخيمات البديلة صورة من مخيم سلواد !

لاجئو المخيمات البديلة او اللاجئون للمرة الثانية تعبير جديد دخل قاموس الحياة الاجتماعية للشعب الفلسطيني في عام ١٩٧٢ .

وهؤلاء اللاجئون للمرة الثانية موزعون في الضفة الغربية على مقربة من مخيمات وقرى متعددة مثل سلواد وحنين وطولكرم واريحا والجلزون والامعري وعقبة حبر وعين السلطان وغيرها ..

وقد قام مراسل "الطليعة" بزيارة احد هذه المخيمات . وهو يقع من مدخل بلدة سلواد وفي موقع سابق لاحد معسكرات الجيش الاردني .

وهناك تعيش ٢٨ عائلة يبلغ عدد افرادها ١٨٠ شخصا . تقسم كل عائلة منها في بيت مكون من غرفتين مساحة احداهما ٧٫٥ متر مربع فقط والثانية ١٢ مترا مربعا . بالاضافة الى مطبخ مساحته اربعة امتار مربعة اى بمجموع ٢٣٫٥ مترا مربعا وبمعدل ستة افراد للعائلة . وهذا يعني حصة الفرد الواحد لا تتجاوز الاربعة امتار مربعة .

ويعلق المختار على هذا الوضع بقوله : "في البداية قالوا لنا ان البيوت لكم .. "بلاش" ثم اكتشفنا فيما بعد ان هناك عقد ايجار واستئجار . واصبح علينا ان ندفع مبلغ ١٢٠٠ ليرة اسرائيلية سنويا مقابل السكن .

وقد تركت البيوت بلا اية خدمات ، والشوارع غير معبدة ، وقبل للسكان اذا اردتم اية خدمات فعليكم الانضمام الى بلدية سلواد .

ويقول المختار عباس محمود عباس ، لقد رفضنا الانضمام . وهو يقدر ان ٩٠ بالمئة من سكان المخيم يرغبون في العودة من حيث اتوا . ولكنه يضيف ان العودة غير ممكنة الى هناك ويترتب على من يرغب في العودة الحصول على اذن بتغيير الهوية ، وشراء قطعة ارض واقامة بناء عليها . وهذا ما يجعل العودة في عداد المستحيلات .

ولكن الاقامة في المخيم هي ايضا مستحيلة . فهذا المخيم مفروض ان يكون تابعا لوكالة الغوث وقد تسلمت الوكالة في الضفة بطاقات سكانه من مركز الوكالة في قطاع غزة . ولكنها لم تقدم اية خدمات صحية لهم . وعلى من يمرض منهم ان يذهب الى مخيم الجلزون البعيد عن سلواد . كما مضى على اغلاق روضة الاطفال سنة كاملة ولم يبق منها غير انار رسومات اطفال وبعض المقاعد وغرفة متواضعة جدا ومغلقة بطلق عليها الناس اسم الروضة . اما الاطفال فيلعبون في اتربة الشوارع ومستنقعاتها . والطلاب وعددهم ثلاثون طالبا وطالبة فيدرسون في مدرسة سلواد وغيرهم يبحث عن عمل .

والصورة لا تختلف في المخيمات البديلة الاخرى والامل بالرحيل عنها يراود كل مقيم .

بيع أخشاب حرش العروب بـ ٢ مليون ليرة

بالقرب من مخيم العروب تقع احراش "ابو سودا" وايضا حرش "القرن" على حنبلين متقابلين ، وقد عرضت سلطات الحكم العسكري بالمزاد بيع اخشاب تقوم بحصرها دائرة الزراعة ، واتفق بعد المزاد على اتمام البيع بمبلغ ٢ مليون ليرة ، ومن الملفت للنظر تعليق بعض المختصين بالزراعة بان هذا "التفريد" غير ضروري وانما الهدف ربما يكون تحجيم دائرة الحراج بشكل عام حيث انه لا يوجد عند اسرائيل دائرة خاصة بالحراج كالاردن ، بل تعود ملكية الغابات بشكل عام "للكرن كيمت" اى الصندوق القومي الاسرائيلي وعليه فان ثمن الاخشاب المباعة سيكون من الرصيد الحديد "للكرن كيمت" ويقال ان هناك بعض من الموظفين كانوا يرغبون بصفقة الاخشاب المذكورة ولكن حرت الرياح بما لا تشتهي السفن ، وعلى اى حال فان الظروف القائمة كفيلة باضاعة كل ثروة وطنية . كما انه من المعروف ان تفليسا متواصلا يحرى على اعمال دائرة الحراج بهدف تصفيتها نهائيا في المطاف الاخير

أخبار من إذنا

× تم في قرية اذنا ـ الخليل فتح مكتب لنقابة عمال النجارة ـ الخليل ـ وذلك بناء على طلب العمال من اجل تسهيل المعاملات للاعضاء وتقديم الخدمات العمالية لهم . ويوفر فتح المكتب الكثير من المصاعب على عمال القرية بالاضافة الى توعية العامل لحقوقه واجباته في العمل وخارجه .

هذا ويفيد نقابيو اذنا بانهم يتوقعون ، وهم سيعملون كل ما في وسعهم من اجل ذلك ، ان تشهد الفترة القليلة القادمة توسعا ملحوظا في عضوية النقابة من ابناء اذنا العمال ومن ابناء القرى المجاورة .

× اعيدت الحياة ايضا الى مركز النشاط الرياضي الثقافي الاجتماعي في القرية بعد جهود مكثفة قام بها شباب القرية لاعادة نشاط المركز لما فيه خدمة الشباب والقرية ايضا ، خصوصا وان القرية مقبلة على تنفيذ عدد من المشاريع الحيوية مثل توسيع الشوارع وبنا مدرسة نموذجية .. الخ الامر الذي طلب تكاتف وجهود جميع شبابها المخلصين لتقدمها .

× تلقى اهالي القرية نبا الافراج عن بسام الشكعة بالفرح الغامر وقداعتبره المواطنون انتصارا كبيرا حققه مواطنو الضفة والقطاع بوحدتهم ونضالهم وبمناصرة كل القوى الشريفة ومنها القوى الديمقراطية في اسرائيل . وهكذا يسود الشعور بين اهل القرية بان العمل الموحد والتكاتف هو الطريق الصحيح لتحقيق الامال والاهداف في جميع المسائل والقضايا .

× يبدو ان البعض لا يعجبه حالة الوئام التي تسود القرية بعد توتر دام حوالي خمس سنوات بين عشيرة الطمزي وتجمع العشائر الصغيرة الاخرى . فاخذ ينشر اشاعة مفادها ان المحلس القروي بواسطة احد المخاتير ، قام بشراء شركة الكهربا المملوكة لعشيرة الطمزي هذه الشركة الغير حاصلة على ترخيص بعكس شركةكهربا اذنا الحديده المملوكه لتجمع العشائر الاخرى . وقد تبين ان هذا الموضوع عار عن الصحة وقام الشباب بتفويت الفرصة على الملاعبين بالنزاعات العشائرية ليبقى جو الوئام يسود القرية ويعد بتحقيق تقدم في كافه خدماتها الضروريه للمواطنين .

أخبار من قلقيلية

× قامت ادارة شركة "الفاينرز" في رعنانا بترويج اشاعه بين العمال تقول بانها ستستغني عن خمسين عاملا مما اشاع البلبلة بين العمال وافقدهم موقفنا عن التقدم بمطالب زيادة اجورهم حتى يتمكنوا من تغطية الزيادة الفاحشة في الاسعار .

× يشكو عمال المباومة في البلدية من عدم صرف الزيادة البالغة ١٦ بالمئة والتي اقرتها السلطات . وحين توجهوا الى محاسب البلدية للسؤال عن امكانية وموعد صرف الزيادة او على الاقل مقدار الزيادة في حاله صرفها في المستقبل اجاب المحاسب بان هذا الامر من اختصاص رئيس البلدية الذي له مطلق الصلاحية في تحديد قيمة الزيادة او حتى رفض صرفها .

× واخيرا اقر المجلس البلدي الزيادة التي طالب بها الموظفون والبالغة ٢٥ بالمئة على ان تطبق ابتداء من ٧٩/٢/١ ويتساءل الموظفون اليس من حقهم ان تسري الزيادة على الشهور الماضية من وقت المطالبة .

× النظافة في مستشفى الوكالة الوحيد معدومة . ويتندر البعض بان المرضى يجدون تسلية ، في حالات الانتظار الطويلة ، مع الصراصير الحمراء والتي تمتلئ بها الخزائن فما على المريض الا ان يدق بكفه على الخزانة ليجد ان الكثير من الصراصير تخرج متسائلة من الطارق

نقابة رام الله والتقويم السنوي

صدر عن نقابة عمال البناء والمؤسسات العامة في رام الله والبيرة ، التقويم السنوي الجديد وبدات النقابة بتوزيع هذا التقويم حيث تتلقى تبرعات مقابل ذلك سواء من المؤسسات او العمال او المواطنين العاديين ، ومما يذكر ان النقابة دابت على اصدار هذا التقويم منذ سنوات عديدة ، كاحدى الطرق لسد العجز في ميزانيتها .

سوء المواصلات في قرى محافظة الخليل

تبدو ضائقة المواصلات على اشدها في الشتاء اكثر منها في المواسم الاخرى حيث يتمكن المواطن من الانتظار او المشي في المواسم الاخرى ولكن يستحيل على المواطن التغلب على المشكلة بهذه الصورة في الشتاء ، وهنا لا بد ان يضطر "مع الشكر" للقبول بابتزاز بعض سائقي التاكسي له ولغيره .

ففي قرية اذنا يوجد باصين على الخط وينتهي عملهما بعد الساعة الثانية بعد الظهر وترى عشرات المواطنين وخاصة العمال والموظفين على الشارع بالقرب من الخليل بانتظار سيارة ذاهبة للقرية لان العامل او الموظف لا يتمكن يوميا من ركوب سيارة تكسي طلب وخاصة اذا كانت تكلف ٣٠٠ ليرة ومن المعروف ان قرية اذنا كان لها ٣ باصات قبل عام ١٩٦٧ وقد دبّ الخلل في عمل الشركة ونظامها بعد ذلك .

وايضا قرى بيت اولا ونوبا وخاراس التي كانت تملك ٣ باصات قبل عام ١٩٦٧ م لا تملك الان الا باصين فقط ، واما قرية بيت كاحل التي كانت تملك باصا قبل عام ١٩٦٧ فهي الان بدون باص وكذلك تفوح .

اما الظاهرية فهي ومنذ شهور بدون باصات حيث اوقفت الباصات عن العمل لعدم صلاحيتها وتحاول القرية شراء باصات ولكن العديد من العقبات تقف امامها ومنها هل تسمح السلطات بذلك ام لا . والوضع قائم كذلك في كل من قرى بني نعيم والخطوط الامامية ، ومخيم الفوار حيث ينقطع السير بعد الساعة الثانية بعد الظهر ، وحتى بعض القرى التي تعاني من سوء المواصلات ترسل الشركة احدى باصاتها لارسال العمال صباحا وارجاعهم مساء لتعوض من خسارتها وهي تزيد المشكلة صعوبة بالنسبة لسد حاجة القرية ، ويقول احد المشرفين على شركة باصات ترقوميا والتي تملكباصين حافظت عليهما وهما من قبل عام ١٩٦٧ بدون الباص الذي يرسل العمال ويجلب دخلا يوميا يقارب ١٢٠٠ ليرة لا شك ان الشركة تفلس في مدى ٦ شهور .

هذا وقد افلست تماما شركة باصات حلحول ، ولم توفق لغاية الان في اتفاق مع احدى الشركات في الخليل لاستلام الخط والاخلاف هو حول الاجور وبعض الاجراءات ولولا خط باصات الخليل القدس لاضطرت حلحول لتدبر الامر بطريقة اخرى .

هذا وقد تقدمت عدة قرى بطلبات للسماح لها بشراء باصات جديدة ، ولا زالت طلباتها قيد البحث لدى السلطات ، وتقدمت قرى اخرى بعدة شكاوى للسلطات حول مشكلة المواصلات ولم تحرك السلطات ساكنا .

ويعلق البعض بان الهدف هو افلاس بعض الشركات وعدم حل المشكلة هو نية شركات اسرائيلية مثل "ايجد" للعمل على بعض الخطوط ومن المعروف ان حوالي ٣٠ باصا تابعا لشركة "ايجد" تنقل العمل وتترك ليلا في معسكر الحنونة "قرب الفوار" حفاظا على سلامتها

وان كانت مشكلة المواصلات في قرى الخليل سيئة للغاية فانعكاساتها تبدو اقسى ما يكون على وضع الطلاب وان شملت غالبية المواطنين بشكل عام ، حيث يضطر الطلاب لدفع تكاليف مواصلات باهظة واحيانا يضطرون للسكن في الخليل ولكن هذا لا يحل مشكلة النفقات ايضا . واخيرا مع صمت المسؤولين المتعمد فان المواطنين في قرانا معنيين بالتعاون لحل المشكلة .

على الطريق

نقد الاحصائيات المعتمدة عن الهجرة ، ان عدد المغادرين من الصفد والقطاع بحثا عن العمل في البلدان المجاورة زاد عن العشرين الف مواطن في السنة الماضية ، وهكذا ينمحي القلق المشروع من هذه الظاهرة سنة بعد اخرى .

وهذا القلق يستمد مشروعيته من حقيقة ان شعبنا يحس من بين شعوب الارض قاطبة بمواجهه واقع يجعل البقاء في الوطن والارتباط بالارض ضرورات للبقاء ذاته ، وللحفاظ على الذات من خطر التفكك والانقراض .

وتفيد الاحصائيات ايضا ان المثقفين من اطباء ومهندسين ومعلمين .. الخ يشكلون نسبة كبيرة بين هؤلاء المغادرين . وتتضارب التفسيرات والتعليلات حول بواعث الهجرة ومسبباتها ، وتنحى بالمسؤولية او الملامة على هذه الجهة او تلك . وتبقى الحقيقة ان اعداد المهاجرين بكل السلبيات الصاره ، في تزايد مستمر .

ولعل ادق التفسيرات واكثرها واقعيه ان ضعف الاقتصاد الوطني ، وعدم قدرته على النمو ، في ظل الظروف التي يعيشها الضفة والقطاع بمعزل عن ايتيعاب اعداد الخريجين المتزايدة ، او حتى توفير مرتبات معقولة للعاملين منهم فيه ، فلا يجدون امامهم من سبيل سوى البحث عن فرصة عمل في الخارج . وحتى فرص الوظائف المحدودة في الاجهزة الحكومية ، ليس فقط انها غير قادرة على استيعاب اعداد الخريجين ، بل ان رواتبها الضئيلة لا تكفي حتى لتوفر الضروريات المعيشية البسيطة

ولقد اعتدت ان اسال طبيبا مختصا من فئة المثقفين والموظفين ! يعمل في احد المستشفيات الحكومية عن راتبه ، وافاد بان راتبه عن شهر تشرين ثاني يقرب من ١٣ الف ليرة ، بعملة الدينار ـ كما تعودنا ايضا ـ تبين انه يساوي ١١٥ دينارا بالتمام والكمال هذا وكان راتبه قبل ستة اشهر يزيد بعشرة دنانير عن راتبه الحالي .

وعلق الطبيب ان الزيادات التي كثيرا ما تفتعل حولها ضجة كبيرة ليس فقط كما ترى لا تعوض ايا من موجات الغلاء المتلاحقة بل حتى انها لا تعوض الهبوط في قيمة الليرة ايضا .

وبالمقارنة ايضا تبين ان راتب هذا الطبيب يقل بمقدار الربع عن راتب الطبيب المقيم ، وهو اقل من ثلث راتب مثيله في اى مستشفى خاص بالضفة .

وحتى نرى الصعوبة التي يعنيها مثل هذا الراتب لمثل هذا الطبيب نستذكر ان حسراء اقتصاديين كانوا قد نشروا ان سلة المشتريات لعائلة متوسطة مكونة من اربعة افراد تسكن تل ابيب تكلف ٢٢ الف ليره ، وكان ذلك في ايلول الماضي . وهي تساوي حوالي ٢٧ الف ليرة الان . وللتذكر فقط فان الطبيب المختص وغير المختص والمثقف على وجه العموم يطمح لحياة اكثر رفاها من حياة عائلة متوسطة .

وعلى كل فان الطبيب المختص قد يحصل على ما يريده من عيادته الخاصة فيزيد من معاناة المواطنين لكن بأى الطرق يمكن ان يدبر الاخرون حياتهم ؟ .

هل يفهم من ذلك ان هناك مبررات ومعاذير للمهاجر ؟ .

ما اريد قوله ان المهاجر لا يستاذن احدا ، لكن ما يثير عجبي هو لماذا لا توسع نقابات الاطباء والمهندسين والزراعيين .. الخ نشاطها ليشمل الاهتمام بالوضع المعيشي والمهني للمنتسبين لها العاملين في الاجهزة الحكومية او المؤسسات الوطنية .. الخ وحتى نساعدهم على البقاء في الوطن او نقلل من فرص الهرب للخارج ؟ .

ابو وديده